

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 54 @ ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في ترجمته شويعر بذي اللسان كثير لاساءة قليل الإحسان شعر وما شعر فهدر ولم يذر سمينه غث وجديده رث لا يلتقي من مختاره طرفاه ولا يسمع رويته سامع إلا قال فضاه لم يزل يقذف الأعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجفاؤه من نجوه حتى ألبسه الردى رداءه وطهره الوجود من تلك الخبائث والرداءة ولما هلك بقي يومين في بيته لا يعلم أحد بموته حتى دل عليه نتن ريحه وهو جيفة في ضريحه ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه وليت من واراها التراب وأراها معه فلم أر فيه إلا ما تمجه الأسماع وتحقر ألفاظه ومعانيه عن السماع إلا كلمات كادت أن تصفو من الشوائب ومع الخواطر سهم صائب فمنه قوله من قصيدة % (قف بالمعاهد من بشاء ملحوب % شقي كاظمة فالجذع فاللوب (% (واستملج البرق أن تخفى لوامعه % على النقا إن سقى حي الأعاريب) % (يا حبذا إذ بدا يفتر مبتسما % أعلى التثنية من شم الشناخيب) % (والجو مضطرم الأحشاء تحسه % برداً أصيبت حواشيه بألهوب) % (يا بارقاً لاح وهنا من ديارهم % كأنه حين يلهو قلب مرعوب) % (أذكرتني معهداً كنا بجيرته % نستقصر الدهر من حسن ومن طيب) % (لم أنس بالنلعات الجون موقفنا % وألحى ما بين تقويض وتطنيب) % (وقد بدا العيون الصحب سرب طبا % حفت بطبى ببيض الهند محجوب) % (لم تبد تلك الدمى إلا لسفك دمي % ولا العذاب اللمى إلا لتعذبي) % وقوله من أخرى % (أذكى بقلبي لاعج الأشجان % برق أضاء على ربي نعمان) % (أجرى مدامع مقلتي أورى زناد % صابتي أشجى فؤادي العاني) % (ما شاقني إلا لكون وميضه % برى الهوى ومعاهد الخلان) % (يا برق جد بالدمع في أطلالهم % عني فسح الدمع قد أعياني) % (لم أسأل الأجفان سقى ربوعهم % إلا وجادت لي بأحمر قاني) % (واهالأيام العذيب إذ اللوى % وطني وسكان الحي جيراني) % (إذ كنت طوعاً للهوى واللهوفى % ظل الشبيبة صاحب الأردن) % (تشجيني الورقاء إن صدحت على % تلك الغصون بنغمة الألحان) %